ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Shihab Ahmad Ali

Directorate General of Education in Anbar – Fallujah Education Department

* *Corresponding author: E-mail* : qwaszxqjvsn5367@gmail.com

Keywords:
Multiplicity
fear images
verse
Pre-Islamic poetry

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 18 Dec 2024
Received in revised form 15 Jan 2024
Accepted 15 Jan 2024
Final Proofreading 17 June 2025
Available online 17 June 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Multiplicity of Fear Imagery in Hudhali Poetry: A Descriptive Study

A B S T R A C T

The study addresses several key aspects of fear in the poetry of Hudhayl, starting with its linguistic and terminological definitions. The term fear is presented in linguistic dictionaries with various meanings, often intersecting with concepts such as panic, pessimism, and anxiety. Terminologically, fear is defined as a natural state of anxiety stemming from the anticipation of harm. It is considered one of the most significant emotions influencing human behavior, evident in daily life experiences. The research also explores the fear associated with the desert, which entails the dangers of isolation, hunger, and thirst, alongside representations of fear in animals, particularly domestic ones, which fear predatory beasts. Furthermore, it examines fears of invasion and punishment, reflecting the tribes' constant apprehension of sudden raids and acts of vengeance. In conclusion, the study argues that these diverse depictions of fear form an integral part of pre-Islamic Arabic poetry. Although fear is a recurring theme in such poetry, it does not signify cowardice but rather reflects the human instinct to exercise caution and vigilance against the unknown.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.6.1.2025.2

تعدد صور الخوف في أشعار الهذليين– دراسة وصفية

شهاب احمد علي/ المديرية العامة لتربية الأنبار / قسم تربية الفلوجة

الخلاصة:

يتناول البحث عدة محاور رئيسية تتعلق بالخوف، بدءًا بتعريفه لغةً واصطلاحًا. فقد وردت معاني متعددة لكلمة "الخوف" في المعاجم اللغوية، إذ يتقاطع مفهومه مع الفزع والتشاؤم والقلق. اصطلاحاً، يُعرف الخوف بأنه قلق طبيعي ناجم عن توقع وقوع الضرر، ويعد من أهم المشاعر التي تؤثر في السلوك الإنساني وتظهر في التجارب الحياتية اليومية. اذ يتناول عدة محاور رئيسية تتعلق بالخوف، بدءًا بتعريفه لغةً واصطلاحًا. فقد وردت معاني متعددة لكلمة "الخوف" في المعاجم اللغوية، حيث يتقاطع مفهومه مع الفزع والتشاؤم والقلق. اصطلاحاً، يُعرف الخوف بأنه قلق طبيعي ناجم عن توقع وقوع الضرر، ويعد من أهم المشاعر التي تؤثر في السلوك الإنساني وتظهر في التجارب الحياتية اليومية. كما تناول البحث أيضاً

الخوف من الصحراء بما تمثله من مخاطر الوحدة والجوع والعطش، بالإضافة إلى صور الخوف التي تظهر عند الحيوانات، خاصة البهائم التي تخشى الوحوش الضارية. كذلك، استعرض الخوف من الغزو والعقاب، حيث كانت القبائل تعيش في حالة دائمة من التوجس من الغارات المفاجئة والثأر. في الختام يقدم البحث القول أن هذه الصور المختلفة للخوف تمثل جزءًا لا يتجزأ من الأدب العربي الجاهلي، وأنه رغم تواجد الخوف في هذه الأشعار، إلا أن ذلك لا يعني الجبن، بل هو انعكاس للفطرة الإنسانية التي تملي على الإنسان الحذر من المجهول.

الكلمات المفتاحية: تعدد، صور الخوف، أشعار، شعر الجاهلية، الهذليين، شعر الهذليين

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين، اما بعد...

إنَّ الشعر العربي القديم يبقى حاضرا في الاذهان اذا كنا نتكلم عن الطبائع البشرية للإنسان العربي ، ففيه الكم الزاخر من الاشعار والامثال التي تتصل بطبيعة الانسان ، فاذا ما اردنا تقصي هذه الطبائع اونسميها فطرة الانسان العربي القديم فنجد انفسنا نشترك فيها ايضا ، ونحس كأنها ميراث توارثناه عن الاباء والاجداد وهي ليست الا فطرة فطر الله الخلق عليها، لذلك الظواهر الانسانية تشترك فيها المجتمعات البشرية قديما وحديثا ، فكل مجتمع هو سلسلة مترابطة مع المجتمع الذي سبقة اذا كانت اللغة والارض واحدة، فالفطرة الانسانية منذ الازل موجودة وكأنها مقسمة على البشرية ، ومن هذه الظواهر الخوف ، وهو فطرة انسانية موجودة عند كل البشر ، فالأنسان يقلق ، ويفزع من امر ما، ويحزن لفقد حبيب ، بل حتى الايام عند البعض هي تخيفهم لانهم يحسون بها بقرب آجالهم ، والفراق خوف يعقبه عدم تلاقي ، والخوف ولد الحزن والتشاؤم عند العرب.

ولما كان الشعر ظاهرة انسانية يعبر فيها الشاعر عن كينونته وعن مجتمعه ، فلابد ان يوظف هذه الظاهرة التي وجدت عند العرب القدماء، فنجد الكثير من الاشعار تصف تخوف العربي الجاهلي من اشياء قد يتعايش معها لكنه يخافها ، فالصحراء عاشها العربي وسار في ركابها ولكنها كانت مخيفة ومهلكة فسموها البيداء لأنها تبيد من لا انيس له ولا طعام ولا شراب، وكذلك تعايش العرب البدو على الغزو فكانوا يتخوفون منه، وخافوا على فقد عزيز، وخافوا من العار سواء في عدم اخذ الثأر او السبي او عدم اكرام ضيف، كل ذلك وظفه العربي في شعره، فإذا كان هذا الشعر في بعضه منبثقاً من الخوف ومتمخضاً عنه، فما أحرانا أن ندرسه بعناية لنقف عند جوانب الضعف الإنساني مثلما تدرس جوانب القوة فيه، لقد جدّ الباحثون في الشعر العربي قبل الإسلام فدرسوا الفروسية فيه، والبطولة والحماسة، فلم لا ندرس الخوف الذي لا يخلو منه إنسان؟، فوقفنا هنا على جوانب من بعض اشعار قبيلة هذيل المجموعة في ديوانها ، فاقتبسنا منه قبسات لنستدل على ان هذا الفن كان موجودا عندهم ووظفوه في شعرهم ،

واجادوا به ، ولا يعني الخوف عند العربي الجبن وانما هناك خصال حميدة استعدت الخوف الفطري لدى الانسان العربي القديم.

وقد اقتصرنا في دراستنا على أخذ الشواهد الشعرية من شعر شعراء الجزء الأول من ديوان الهذليين, لكي لا يتضخم البحث

المبحث الاول

الخوف . لغة:

أوردت المعجمات اللغوية معاني مختلفة، واشتقاقات متنوعة للفظة (الخوف) تقترب من الأصل تارات وتبتعد عنه تارات أخرى، وتجمع تلك المعجمات على أنّ الخوف يعني الفزع، أو ما يضاد الأمن والأنس .

خوف: الخافةُ تصغيرها خُوَيْفَةٌ، واشتقاقها من الخَوْف: وهي جبة يلبسها العسال والسقاء. والخافة: العيبة. وصارت الواو في يخاف ألِفاً لأنه على بناء عَمِلَ يَعْمَل فألقوا الواو استثقالاً. وفيها ثلاثة أشياء: الحرف والصرف والصوتُ. وربما ألقوا الحرف وأبقوا الصرف والصوت، وربما ألقوا الحرف بصرفها وأبقوا الصوت، فقالوا: يَخافُ، وأصله يَخْوَفُ، فألقوا الواو واعتمدوا الصوت على صرف الواو. وقالوا: خافَ، وحَذُه خَوِفَ، فألقوا الواو بصرفها وأبقوا الصوت، واعتمدوا الصوت على فتحة الخاء فصار منها ألفاً لينةً، وكذلك نحو ذلك فافهم. ومنه التخويف والإخافة والتَّخَوُّف. والنعت: خائف وهو الفرع، وتقول: طريقٌ مَخُوفٌ يخافُه الناس، ومُخيفٌ يُخيفُ الناس (الفراهيدي، 1987، ص 312؛ الجوهري، 1987، ص 1358؛ الفيروزآبادي، 2005، ص 809) ، ومنه: ﴿ **نبي هج هم هى** ﴾ (سورة البقرة: 155) ،ومنه كذلك: ﴿ **نن** نى ني ىٰ ير **يز يم** ﴾ (سورة الأحزاب: 19) ، نزلت فِي قوم من الْمُنَافِقين كَانُوا يُؤْذونَ الْمُسلمين بألسنتهم فِي الْأَمْن، ويعوّقون عِنْد الْقِتَال ويَشِحّون عِنْد الْإِنْفَاق على فُقَرَاء الْمُسلمين.

ولا شك في أن النصوص العربية القديمة تعدّ معيناً ثراً تمتح منه المعجمات اللغوية مادتها، وتعوّل عليه في الشرح والتأويل، وتحتكم إليه كلما أحست بحاجتها إلى الشاهد المبين، والبرهان المحكم. ومن هنا يكون الشعر العربي قبل الإسلام الزاخر باستعمالات الخوف واشتقاقاته معواناً لتوضيح الدلالة اللغوية، فقد استعمل امرؤ القيس الخوف بمعنى الفزع حين نمت خصومه بالعجز عن مواظبة القتال، إذْ أدركتهم المخاوف فاضطرتهم إلى التحصن والاحتماء مثلهم في ذلك مثل العصم اللائذة بقلل الجبال مخافة خطر داهم أو أذى محتمل:

نَطْعُنُهمْ سُلْكى ومَخْلوجةً ... كرَّك لأَمَيْنِ على نابل

وابنُ حذارٍ ظلّ من خوفنا ... يغْمِزُ مثل الوعِلِ العاقل(إبراهيم، 1969، ص257)

كما ترد لفظة الخوف بالدلالة اللغوية نفسها في قول عمرو بن كلثوم:

كشفْنا الخوفَ و السَّعَيَاتِ عنهمْ ... فكيف يغرّهم منّا الغرورُ؟(يعقوب، 1996، ص17)

الخوف اصطلاحاً:

الخوف قلق ناشئ في فطرة الانسان ، فهو موضوع متعلق بكل الكائنات الحية ، ولا يمكن ان يحيد عنه احد، وهو خلاف الامن ، فالْخَوْف توقع الضَّرَر الْمَشْكُوك فِي وُقُوعه وَمن يتَيَقَّن الضَّرَر لم يكن خَائِفًا لَهُ وَكَذَلِكَ الرَّجَاء لَا يكون إِلَّا مَعَ الشَّك وَمن تَيَقّن النَّفْع لم يكن راجيا لَهُ والحذر توقي الضَّرَر وَسَوَاء كَانَ مظنونا أَو متيقنا والحذر يدْفع الضَّرَر وَالْخَوْف لَا يَدْفَعهُ وَلِهَذَا يُقَال خُذ حذرك وَلَا يُقَال خُذ خوفك(سليم، د.ت، ص340)

الخوف خلاف الأمن، والأمن سكون النفس والخوف انزعاجها وقلقها، وهو معنى غير العلم؛ لأن العلم يبقى بعد ذهاب الخوف. وأصله من النقصان، ومنه قيل: خوفت الشيء إذ أنقصته، ودينار مخوف ناقص الوزن، وقد يجيء الخوف بمعنى العلم(عثمان، 2007، ص203) ، ﴿ جح جم حج حم خج خم سجسح سخ سم صح صخ صم ﴾ (سورة البقرة: 229) وكذلك الخشية بمعنى العلم، قال الله: ﴿ ئم ئه بج بح بخ ﴾ (سورة الكهف: 80)

والحديث عن الخوف يقود إلى الحديث عن العقائد (الدين) ولا شك في أنَّ ضعف الإنسان حدا به إلى أن ينظر إلى الطبيعة نظرة ملؤها الخوف والإجلال، ومدار الأمر في ذلك كله على تطمين حاجاته أو حرمانه منها في المأكل والكسوة والمأوى، لقد افزعت الحيرة إزاء الطبيعة الإنسان إذْ وجد فيها مظاهر كونية حادة من برق يلمع، وصاعقة تهلك، وريح تعصف وسيل يجرف ما يصادفه، وزلزال يهز أرجاء الأرض، فألفى نفسه ضئيلاً قليل الحول تجاهها فتزلف إليها بالشعائر والطقوس والأدعية المعربة عن جلال وجودها والمعظمة لقوتها، خضوعاً لها ونشداناً لرضاها وعنايتها وطلباً للأمن وحرصاً على الحياة، فما كان الخوف فطري في الانسان ، لم ينكره الاسلام بل اكده وحذر منه في الكثير من المواضع ، لذلك على الانسان ان يكون حذرا في حله وترحاله، والا لما قرَّ الاسلام صلاة الخوف، ولما علم المسلمون كيف يؤدوها.

صور الخوف في الجاهلية:

ولكل جنس لفظة تعبر عنه وتزن مدلوله بما يتناسب وعظم المكروه على وفق ما تحمل تلك اللفظة من ظل وإثارة وإيحاء، ولذلك فان للخوف ألفاظاً تدل على معناه ولكل منها مغزى استخدمها الشعراء والعرب في الجاهلية (فرج، 2022، ص 277–295) ، ومن المصطلحات التي تدل على معنى الخوف :

1– الجبن: ضعف في القلب يحجم المرء عن الأقدام على كل شيء ليلاً ونهاراً ، والموصوف به لا يصدّق سوى مخاوفه التي ينقاد أمامها مطواعاً، ويستسلم لهولها مذعانا(العين، د.ت ، ص153؛ مختار الصحاح، 1999، ص50 ؛ القاموس المحيط، د.ت ، 1185) ، قال قيس بن عيزارة يصف أخاه بالحزم والشجاعة:

وإذا جبانُ القومِ صدّقَ روعَه ... حَيْضُ القِسيّ وضربةٌ أُخدودُ

ألفيتَه يحمي المُضافَ كأنّه ... صيحاءُ تحمي شِبلها وتحيدُ (ديوان الهذليين، 1965، ص73)

2-الحذر: الحَذَر مصدرُ قولِكَ: حَذِرْتُ أَحْذَرُ حَذَراً فأنا حاذِرٌ وحَذِر ، وهو التيقظ أو احتراز عن مخيف ، أو هو التحفظ مما لم يكن إذا علم أنه يكون أو ظن ذلك (العين، 1987، 199؛ (جمهرة اللغة، 1987، 507؛ مختار الصحاح، ص68) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قح قم كجكح كخ كل كم لج﴾ (سورة آل عمران: 28) ، وقوله تعالى :﴿ فم قح قمكج﴾ (سورة المنافقون: 4) ، ومنه ما جاء في قول عروة بن الورد:

ومستَثْبتٌ في مالك العامَ إنّني ... أراك على أقتادِ صرماءَ مُذْكر

فجوعٍ لأهل الصالحين مَزلّةٍ ... مخوفٍ رداها أن تصيبكَ فاحذَر(ابو بكر محمد، 1998، ص68)

3-الخشية: خوف يشوبه تعظيم ، وهي تتعلّق بمنزل المكروه، ولا يسمى الخوف من نفس المكروه خشية ... يقال: خشيت زيداً، ولا يقال خشيت ذهاب زيد، فإنْ قيل ذلك فليس على الأصل، ولكن على وضع الخشية مكان الخوف (العين، 284؛ المحكم والمحيط الأعظم، 241؛ الفيروزآبادي، د.ت، ص149) ، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ، ولذلك خص العلماء بها في قوله : ﴿سم سخ سح سج صح صخصم﴾ (سورة فاطر: 28) وقال : ﴿ئم ئز ئر ّٰ ِّ ُّ﴾ (سورة عبس: 9) وقد يوضع الشيء مكان الشيء إذا قرب منه ، ومثال الخشية قول علقمة بن عبدة:

وتُصبحُ عن غبِّ السُّرى وَ كأنّها ... مُوَلّعةٌ تخشى القنيضَ شَبوبُ(الصقال، 1969، ص38)

4-الذعر: هو ذروة الخوف وأعلى درجاته ، والخوف حين يبلغ هذا المبلغ لا يطاق، وقد يكون الجنون أثراً من آثاره، وربما سمّت العرب . من أجل ذلك . الناقة المجنونة (المذعورة) ، ومن استعمال الذعر قول النابغة الذبياني:

كأنّ على الحُدوجِ نعاجَ رملٍ ... زهاها الذُّعْرُ أو سمعتْ صياحا(إبراهيم، ديوان النابغة الذبياني، ص214)

بيد أن عمرو بن معد يكرب أحل الذعر محلاً أدنى من الخشية، وجعل الخشية أشد وقعاً منه حينما نفى عن نفسه الخشية لدى المصاولة، فقلبه لا تعتريه الخشية (أشد الخوف) فكيف يسرى إليه الذعر الذي هو أدنى منه وأهون؟ قال:

وقلبي مثلُ قلبِكَ ليس يخشى ... مصاولةً، فكيف أخافُ ذعرا؟

5-الرُعْبُ: الخوف. تقول منه: رَعَبْتُهُ فهو مرعوبٌ، إذا أفزعته، ولا تقل أرعبته. والترعابة: الفزوق ، والسَنامُ المُرْعَبُ: المُقَطَّعُ. والرَعيبُ: الذي يقطرُ دَسَماً. والتِرْعيبَةُ، بالكسر: القطعة من السَنامِ، ورَعَبْتُ الحوضَ: ملأتُه. وسيلٌ راعبٌ: يملأ الوادي(الصحاح، 136/1) ، وقيل: هو أشد الخوف(بحار الأنوار، 339/2) ، وقرأ ابن عامر والكسائي ويعقوب(العمري، 1999، 2537/4): ﴿ يح يخ يم يه يى يي ذٰ

(سورة آل عمران: 151) ، ومنه حديث الرعب «نُصِرتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرةَ شَهْرٍ» ، كَانَ أَعْدَاءُ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَوْقَع اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِهِمُ الخوفَ مِنْهُ، فَإِذَا كَانَ بينَه وَبَيْنَهُمْ مَسِيرة شهرٍ هابُوه وفَزِعوا مِنْهُ(ابن الأثير، 1979، 233/2).

6-الرهبة: طول الخوف واستمراره(ابن دريد، 33/1) ، قال تعالى: ﴿ بز بم بن ﴾ (سورة البقرة: 40) ، وهي مخافة مع تحرز واضطراب(الكيلاني، د.ت، ص204).

7-الرَّوع: هو أن يبلغ الخوف الرُّوع، و الرَّوْعُ: الفزع. راعني هذا الأمرُ يَرُوعني، وارتَعْت له، وروَّعَني فتروَّعْت منه(الخليل، 242/2 ؛ المحكم والمحيط الأعظم، 247/2؛ الكيلاني، د.ت، ص208) ، ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱٱَّ ّٰ ئر ﴾ (سورة هود: 74) ، ومن أمثلته، قول امرىء القيس:

لعمري لقد بانتْ بحاجةِ ذي هوًى ... سعادُ، وراعتْ بالفراقِ مروَّعا (إبراهيم، ط2، ص209)

8-الهَوْلُ: المخافة من أمرٍ لا تدري على ما تَهْجمُ عليه منه، كهَوْل اللّيل، وهَوْل البَحْر. تقول: هالني هذا الأمر يَهُولُني، وأمر هائل(الخليل، 86/4 ؛ معجم مقاييس اللغة، 20/6) ، وقد جسّد عامر بن الطفيل هذا الهول في صورة الكلاب الضارية التي داهمت ثوراً فلاذ بالهرب مستعيناً بقوائمه الدقيقة:

إذا خاف منهنّ اللّحاق ارتمى به ... عن الهولِ حَمْشاتُ القوائمِ روَّحُ(الأنباري، 1979، ص33)

وقال ابن ابي عائذ الهذلي وهو أمية بن أبى عائذ العمرى أحد بنى عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية:

أجاز إلينا على بعده ... مهاوي خرق مهاب مهال (الشنقيطي، 1965، ص172)

9-الهيبة: التقية من كل شَيْء، هابَه هَيْباً ومَهابَةً، وَرجل هائِبٌ وهَيُوبٌ وهَيَّابٌ وهَيِّبٌ وهَيَّبانٌ، قَالَ ثَعْلَب: الهَيَّبانُ: الَّذِي يُهابُ(المحكم والمحيط الأعظم، 388/4) ، وَقد يكون المَهِيبُ الخوف المقترن بالإجلال ، وبهذه الدلالة جاءت اللفظة في قول أمرئ القيس الذي وصف خوذته الخفرة التي أقبلت عليه ليلاً وهي تمشي مسارقة من الخوف، بيد أنها تقرن خوفها بجلال الحياة والحركة:

إليكَ، أبيتَ اللّعْنَ، كان وجيفُها ... بمشتَبِهاتٍ هَوْلُهُنَّ مهيبُ (الفحل، 40)

10-الوَجسُ: فزعةُ القلبِ، يقال: أوجسَ القلبُ فَزَعاً. وتوجستِ الأذن إذا سمعت فزعاً، والوَجسُ: الفزع يقع في القلب(الخليل، 161/6؛ الرازي، 333؛ كيلاني، 513) ،أن ينتاب قلب الإنسان خوف لصوت، أو حركة يحس بها فيضمر منه ذلك الخوفُ قال طرفة:

وصادقتا سَمْعِ التَّوَجُّسِ في السُّرى ... لِجَرْسٍ خَفِيٍّ أوْ لصوتٍ مُنَدَّدِ (ناصر الدين، 2002، ص23)

وصفوة القول إنّ الخوف لفظة عامة تندرج تحتها الأجناس المذكورة التي يتميز بعضها عن بعضها الآخر بفوارق معينة، بيد أنها تشهد أحياناً حالات من التقارب يصعب الفصل بينها إذ يصلح إحلال بعضها محل بعضها الآخر، فهذه المصطلحات لا تحوي كل ما يعني عن الخوف فهناك الكثير مما

استخدمه العرب للتعبير عن الخوف، مثل الجزع والفزع و الفرق والوجل و الهلع وغيرها الكثير من الالفاظ لا طائل لذكره هنا .

صور الخوف في اشعار الهذليين

صور الخوف من المنايا والموت :

الخوف من الموت : هذا المصير المجهول الذي خاضه العربي فهو لا يعلم مصيره، فهو امر شائع وعام لدى كل البشر ، فالناس كلهم يخافون الموت ، ولكنه يعلم انه ميت لا محاله، لكن كيف يأتي الموت ؟ ومتى؟ ،فقد احتلت قضية الموت مساحة غير قليلة في الفكر العقلي والفلسفي وفي نفوس البشر ، فالخوف مشترك بين كل البشر في كل زمان ومكان، واختطف شخصيات تتمتع بالقوة والسلطة والنفوذ فجأة بدون مقدمات ، فهو غامض ومجهول ، ويحتوي على كثير من المفارقات ، فالموت من الكليات المطلقة لان النتيجة جميع البشر فانون ، الانسان العربي حاول مجاراة الموت والتعبير عنها في شعره، فمن ذلك قول ابو ذيب الهذلي(الجمحي، 232هـ، 132/1) :

وقد أَرْسَلُوا فُرَّاطَهُمْ فتأَثَّلوا ... قَلِيبًا سَفاهَا كالإماءِ القَواعِدِ

مُطأطأةً لم يُنْبِطُوها وإنّها ... لَيَرضَى بها فُتراطُها أُمَّ واحِدِ (السكري، 192/1)

يقول: كأني بقومي إذا أنا مت، أرسلوا فراطهم، وهم المتقدمون إلى الماء، ليصلحوا الدلاء والأرشية، وهم في هذا البيت الذين يحفرون قبره، ومعنى تأثلوا: أخذوا في حفر القليب، والمتأثل: الحافر للقليب، وأصله التعظيم، يقال: أثل الله ملكه: أي، عظمه(القيسي، 1987، 469/1)

وقال ابو ذيب الهذلي:

تقول ابنتي لمّا رأتني عشيّةً ... سلمتَ وما إن كدتَ بالأمسِ تسلَمُ

ولولا دِراكُ الشّدِّ قاظتْ حليلتي ... تخيَّرُ مِنْ خُطّابها وهي أيِّمُ

فتقعد أو ترضى مكاني خليفةً ... وكاد خِراشٌ يومَ ذلكَ يَيْتَمُ(الشنقيطي، 1965، 148/1)

وهذا الخطر المحدق بحياة المغيرين المتمثل بالموت الذي يحوم حولهم في كل لحظة لتعاملهم مع الحياة من خلال الموت، إنعكست صورته المرعبة على علاقاتهم الإجتماعية سلباً، فهذا حي من أحياء العرب. فالموت ثاو في داخل كل إنسان، وهو مسكون به، قال أبو قلابة الهذلي(الحارث بن صعصعة، بدون تاريخ، بدون صفحة):

لا تأمَنَنّ وإنْ أصبحتَ في حَرَمٍ ... إنّ المنايا بِجنْبَيْ كُلِّ إنسان

ولا تقولنْ لشيءٍ سوف أفعلُه ... حتى تبيَّن ما يمني لكَ المَاني (ديوان الهذليين، بدون تاريخ، ص39).

وقال ابو ذؤيب من باب الخوف من المنايا:

ولقد حَرِصْتُ بأن أدافع عنهُم ... فإذا المنيّةُ أَقبلتْ لا تُدفَعُ

وإذا المَنِيّةُ أَنشبت أظفارَها ... أَلْفَيْتَ كلَّ تميمةٍ لا تَنفَعُ (شرح أشعار الهذليين، 1995م، ص8).

الشاعر هنا يوضح انه دافع عن ابنائه ، والدفاع لا يكون الا من شيء يخاف من حدوثه والذي يخاف منه الشاعر هنا هو الموت ، فمهما حاول ان يدفعه لا يستطيع، فالموت لغز سيطر على وجود الانسان وظلَّ يلاحقه، فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي عرف حقيقة الموت والفناء فكان هذا اكثر ما يقلقه ، لذلك يبعث في نفسه الرهبة والفزع(عبدالعزيز ، 2012م، ص192).

اذ شبّه الشاعر المنيّة بالسّبع. فالمستعار منه (السبع) محذوف، وكني عنه بشيء من خصائصه (الأظفار). المستعار له (المنيّة) مذكور. القرينة (الأظفار) والجامع بينهما هو الاغتيال(قاسم وديب، 2003م، ص198).

التميمة الخرزة التي تجعل معاذة أي تعويذا أي إذا علق الموت مخلبة في شيء ليذهب به بطلت عنده الحيل (شبه) الهذلي في نفسه ، المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار، ولا رقة لمرحوم ولا بقيا على ذي فضيلة(التفتازاني، 1411هـ، ص226).

ويقول ابو ذؤيب الهذلي:

يقولون لي لو كان بالرّملِ لم يَمُتْ ... نُشيبةُ والطُّرَّاقُ يَكذبُ قِيلُها

ولو أنني استودعته الشمس لارتقتْ ... إليه المنايا عينُها وَ رسولُها(ديوان الهذليين، بدون تاريخ، ص33)

الشاعر هنا يستخدم اسلوب طلبي وهو التمني بما يناسب المعنى المراد ان يبلغه، ولو انني استودعته الشمس – وهذا من بديع الايداع – لوصلت اليه المنايا ، والمقصود بها الموت الذي لا مفرَّ منه ، وهنا يكذب الطراق وهم الذين يطرقون بالحصى المتكهنين ، ليثبت لنا حقيقة كونية جميلة لها صلة بالتعاليم الدينية وهي ان لا مفر من الموت ، ولا تصديق للكهنة لانهم كذابون، وهذا يذكرنا بقول ابي تمام:

السيف اصدق انباء من الكتب في حدّه الحد بين الجد واللعب

فخشية الموت باتت مسألة مؤكدة في ذهن الشاعر لا يدرؤها عنه موضع ، ولو ارتقى الى السماء في كوكب الشمس بحيث لا يستطيع احد الوصول اليه فهو ميت لا محالة (اتجاهات الشعر عند الهذليين، 2012م، ص195).

ويقول ابو ذؤيب :

فقال: أما خَشِيتَ – وللَمنايا ... مَصارِعُ – أنّ تُحَرِّقَكَ السُّيوفُ

فقال: لقد خَشِيتُ وآنْبَأَتنِى ... به العِقْبانُ لو أنّي أَعِيفُ (شرح أشعار الهذليين، 1995م، ص188).

هنا استخدم الشاعر اسلوب المحاورة، فهنا يستفهم منه عريف القوم ألم تخاف ان تقطعك السيوف؟ ، فاجب بانه يخاف ، ولكن العقبان خبرته ، لو انه كان يزجرها ، وهو من التطير التي تستخدمه العرب ، فتتفاءل او تتشاءم.

ويقول صخر الغي(الأصفهاني، بدون تاريخ).

يروعَّ من صوت الغرابِ فينتحِي ... مَسامَ الصُّخورِ فهو أهرَبُ هارِبِ (شرح أشعار الهذليين، 1995م، ص248).

يروع صوت الغراب لخوفه من المنايا ، والعرب تتشائم من صوت الغراب ، ولا يكون عندها الا للشر، فكأن صوت الغراب يروع كل شيء يسمعه، فهو مفزع لكل شيء(الدليمي، بدون تاريخ، ص11-14).

الخوف من الدهر وتقلبات الزمان :

يعيش الانسان في ظل شعور قوي بالزمن ، وذلك لإحساسه القوي بالذات، فالإنسان واعي الادراك والذات ، وبذلك يكون خبرات عن لذات وعن طريق احاسيسه بالزمن والدهر ، فالخوف يعرض عن توقع مكروه او انتظار محذور، والتوقع والانتظار انما هما من اصل الزمان فكلاهما يترقب بالزمن ، وهنا يقف الانسان حيال المستقبل وما يحمله من اسرار غامضة ، وغيبيات منتظرة ، فيترقب بحذر للمجهول الذي ينتظره ، فبالرغم من اختلاف البيئات التي تلعب في تلوين الاحساس بالزمن ، فان الانسان يبقى موجود زمانيا ، فهو يعيش الحاضر بذكريات الماضي ولكنه لا يعرف شيء عن المستقبل الذي لا تفارقه احلامه واوهامه، فالإنسان فك حياته هو موجود ضمن الاطار الزمني ، فالشعراء شكوا زمانهم ، وانهم ادركوا من خلال تجاربهم الحية ان قوة الزمن لا تغلب ، وانهم اسرى مصير محتوم لا مفر من قضائه ، فان الشاعر ادرك انه بين حركة لا تنتهي او موت قابع في اعماق النفس ، وزمن اعوز الاطمئنان اليه ، فالشعر الهذلي من ضمن هذه المنظومة البشرية التي تخوفت من الدهر، فوظف هذا الخوف في اشعاره، يقول ابو ذيب :

هل الدهرُ إلا ليلة ونهارُها ... وإلا طُلوعُ الشمسِ ثم غِيارُها (ديوان الهذليين، 1965، ص 21).

قوله: "غِيارُها" أراد غُيوبَها، ان الاحساس بنظرتهم للحياة ، والتغيرات التي تطرأ عليها ، فاكثروا اشاراتهم الى الدهر بوصفه عاملا للتغيير ، وان هذا التحول ،يثير القلق عندهم ، لانهم يؤمنون في الموت فالدهر والزمن عندهم عوامل تثير القلق، لذلك يكثر عندهم نسبة الاحداث والتغيرات لهذين العنصرين(اتجاهات الشعر عند الهذليين، 2012، ص 193).

وليس للإنسان حيال هذا الزمن إلّا القبول بما يحكم، والانصياع لما يملي، فهو صانع الفناء، ومهلك الأحياء(حسن، 2009، ص 36).

وحين وقف أصحاب تلك المعجمات عند مفردة (الدهر) اختلفوا في شأنه وتحديد مداه بين قائل بأنه الأبد أو الزمن الذي لا ينقطع ، وآخر ذاهب إلى أنه الأمد المهدود(الصحاح، 1987، ص 67).

إنّ هذا التصور المفزع عن الزمن بأبعاده المدمرة وآثاره المروعة والذي عّبرت عنه الشاعرة الباهلية مستقر تماماً في ذهن أبي ذؤيب الهذلي المسكون بهاجس الخوف من الدهر الذي لا يبقي ولا يذر حتى لو لاذ المخلوق بالجبال التي تمثل رغبته الفاشلة في الفرار منه(الخوف في الشعر الجاهلي، 2009، ص 37 ؛ محمد، 2023، ص 164-187) ، يقول أبو ذؤيب الهذلي:

والدهرُ لا يبقى على حَدثانهِ ... في رأس شاهقةٍ أعزُّ ممنَّعُ

والدهر لا يبقى على حَدثانهِ ... جونُ السراةِ له جدائدُ أربعُ (ديوان الهذليين، 1965، ص 4)

وقد وجد شعراء عصر ما قبل الإسلام ومنهم شعراء هذيل في الثور المسن الذي حنكته كثرة التجارب، وعلمته الحياة الحذر والتوجس – من انواع الخوف– الدائمين صورة للتوقي الذي لا ينفع في مواجهة الدهر الذي يعلو على كل حذر ويباغت كل تحسب، قال أبو ذؤيب الهذلي:

والدَّهرُ لا يبقى على حَدَثانه شَبَبٌ أفزَّتْهُ الكلابُ مروَّعُ

شَعَفَ الكلابُ الضاريات فؤاده فإذا يرى الصبحَ المصدَّقَ يفزعُ (ديوان الهذليين، 1965، ص 10).

فاهتاجَ مِن فَزَعٍ وسَدَّ فُروجَه غُبْرٌ ضَوارٍ: وافِيانِ وأَجْدَعُ (أشعار الهذليين، 1995، ص 28).

يروَى: "فانصاع من فَزَعٍ". "وسَدَّ فُروجَه"، بالعَدو.

والفُروج: ما بين القوائم. والغُبْر: الكلاب تَضرب إلى الغُبْرة. ضَوارٍ: قد ضَرِيَتْ وتعوّدتْ. وافيان: لم تُقْطَعَ آذانُهما. وأَجْدَع: قد قُطِعت أذنه، وهي علامةُ تُعلَّم بها الكلاب.

رواية "فارتاع". وفروج الثور: ما بين قوائمه. يقول: إنه حين رأى الكلاب قادمة نحوه ملأ ما بين قوائمه بالعدو الشديد الذي لم يدع انفراجا بينها لسرعة حركتها؛ فأسند الفعل إلى الغبر –وهي الكلاب التي تضرب إلى الغبرة– لأنها هي التي أفزعته وحملته على العدو. ويجوز أن يفسر قوله: "وسدّ فروجه غبر" بأن الكلاب دخلت بين قوائمه وأتته من جميع وجوهه، فلم تدع له وجها ينفذ منه. وفي رواية: "غبس" مكان قوله: "غبر" "وهي رواية في الأصل أيضا، وهي الكلاب تضرب غبرتها إلى السواد. وروى: "غضف" والغضف من الكلاب: التي طالت آذانها واسترخت وتكسرت خلقة، الواحد أغضف.

ويقول ابو ذؤيب :

والدّهرُ لا يَبْقَى على حَدَثانهِ ... مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الحَديد مُقَنَّعُ (شرح أشعار الهذليين، 1995، ص 33).

ومستشعر فارس اتخذ الحديد شعارا والشعار الثوب الذي يلي بدن الفارس، إن الدهر لا يبقى على نوبه من حصنته الدروع وقنعته المغافر(شرح أدب الكاتب، 2005، ص 141).

إنّ المتابع لأشعار الهذليين ، يجد ذكر الزمن واشتقاقاته من الدهر والسنون والايام كثيرة في اشعارهم، مما يدل على ادراكهم للحقيقة الكونية بأنَّ الفناء جارٍ على الجميع ، فلا بقاء على هذه المعمورة، والذي يوضح الامر اكثر ويثبته ان اشعاره التي تشير الى هذه الخصلة الزمنية كلها بالجمل الاسمية التي تدل على الثبات اي لا تغير في المعنى الذي يقصده الشاعر بان لا مفر من الزمن واحداثه.

والدَّهرُ لا يبقى على حَدَثانه ... شَبَبٌ أفزَّتْهُ الكلابُ مروَّعُ

والدّهرُ لا يَبْقَى على حَدَثانهِ ... مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الحَديد مُقَنَّعُ

فالإحساس القوي لدى الشاعر الهذلي ارتبطت بالدهر ارتباطا وثيقا ، مما يثير في نفسه القلق والفزع و الترقب ، لما يؤول اليه مصيره ، باعتبار الدهر قوة خارقة مخيفة لا تقاوم ، ولا يمكن الوقوف في وجهها ،ومهما حول الانسان التحصن والتوقي من تلك القوة لا يستطيع ان يحمي نفسه او ان يعمل شيئا ، فالشاعر يصور الدهر بصورة مفزعة على وفق الاعتقاد بالفناء الذي سيحصل بما ما بفعل الدهر اي بتقلب الزمان، لذلك نجد التكرار للدهر والتأكيد على تلك القوة التي لا قبل لاحد من الناس على رد شرها مهما حاول التحصن منها، فالحديث عن الدهر والموت يثير الرهبة في النفس(الخوف في الشعر العربي قبل الإسلام، 2009، ص 49 ؛ اتجاهات الشعر عند الهذليين، 2012، ص 202).

صور الخوف من الصحراء:

ونظراً لما كانت تثيره الصحراء من رهبة مفزعة في النفوس، كان الرّحالة يقطعونها اثنين أو جماعات ليأمنوا أهوالها ويتشجعوا عليها، قال أبو ذؤيب الهذلي:

مُسْتَوقِدٌ في حصاهُ الشمسُ تَصْهَره ... كأنّه عَجَمٌ بالكفّ مرضوحُ

يستنُّ في جانبِ الصحراء فائِرُه ... كأنّهُ سَبِطُ الأهداب مملوحُ

جاوزتَه حين لا يمشي بعَقْوتَه ... إلاّ المَقانبُ والقُبُّ المقاريحُ

بُغايةً إنما يَبْغِي الصَّحَابَ من الـ ... فِتيَانِ في مِثْلِه الشُّمُّ الأناجيح (ديوان الهذليين، 1965، ص 111-113)

فالأصل في الصحراء انها تبيد من يسلكها لذلك من اسمائها – البيداء– ولكن الشاعر يوضح إنك جاوزت هذه الطريق المخوفة ابتغاء للكسب، وفي مثل هذا الموضع المخوف الذي قطعته تجد الشم الأناجيح يبتغون الأصحاب الذي يرافقونهم ليأمنوا بمرافقتهم.

إن التبديل المكاني لا يضع حداً للخشية التي تسكن الإنسان، ما دام التبديل لا يقوى على حجب الموت نفسه، لان الموت بالنهاية سيحيق بالإنسان مهما تحصن وامتنع، حتى لو كان هذا التحصن بالشمس التي لا يستطيع بلوغها اي كائن(زيتوني، 2001، ص 480) ، يقول أبو ذؤيب الهذلي:

فالشاعر يحاكي ما يصير به من العزلة بعد الموت وما يستشعر به من الوحدة والغربة ، وقد اعترى نفسه الخوف من الدفن ومن الوحدة والظلام ومن الذئاب والكلاب التي تعبث بقبر الميت ، فهو يشبه حفاري القبور بأصحاب الدلاء الذين يستخرجون الماء من البئر فهم يخرجون التراب من القبر .

صور خوف البهائم:

البهائم تخاف من الوحوش الضارية في الصحراء، وتخاف من الصيادين ، وتتضور جوعا في البيداء القاسية فيكون خوفها من الموت جوعا ، كل هذه الحالات عايشها الشاعر العربي ومنهم الهذليين، فصورا هذا الخوف والحالات في اشعارهم، من ذلك قول ابو ذيب الهذلي، يصور مجموعة حُمُر وحشية تشرب الماء وعندما سمعن حس الصائد جزعنَّ، يقول ابو ذؤيب :

فَشَرِبنَ ثم سَمِعْنَ حِسًّا دونه ... شَرَفُ الحِجابِ، وَرَيْبَ قَرْعٍ يُقْرَعُ

ونميمةً من قانِصٍ مُتَلَبِّبٍ ... في كفِّه جَشءُ أَجَشُّ وأقطُعُ

فنَكِرنه فنَفَرْنَ وامترَسَتْ به ... سَطْعَاءُ هادِيَةٌ وهادٍ جُرْشُعُ (شرح أشعار الهذليين، 1995، ص 22).

فالشاعر هنا استخدم افعال مناسبة للمعنى وتدل على الحركة ، فالشرب ثم السماع، اي انها لم تشرب الا بعد ان احست بالأمان ، لكن فجأة سمعنَّ حسا، فالأسلوب خبري ليعزز المعنى المراد، ولم يستخدم غيره من الاساليب ، لان اسلوب الخبر يناسب المعنى الذي يريده الشاعر ، وهو ان هذا الاسلوب يتحمل الصدق والكذب، فناسب شك الحمر ، عندما شككن بوجود صائد فقرعت له القلوب من الخوف .

"فشربن"، يعني الحُمُر، ثم سمعن حسًّا دون ذلك الحسّ شرف الحجاب، يريد حجاب الصائد؛ لأنه يستتر بشيء، و "رَيْبَ قَرْعٍ"؛ أي سمعن رَيْبَ قَرْعِ الوَتَر الرَّيْبُ: الشَّكُّ. والرَّيْبُ: صَرْفُ الدَّهر وعَرَضُه وحَدَثُهَ. والرَّيب: ما رابك من أَمْرٍ تخوّفتَ عاقبتَهُ (كتاب العين، 1987، ص 287).

يقول: بعد الشرب سمعن حسا اي صوت ، فاصبح هنا شك يقرع القلوب ، وهو الخوف الشديد من الصائد ، وشرف الصائد حجابه من راس جبل او غيره.

النميمة: صوت الوتَر لأنه نمّ عليه، ملبّب: متحزّم. والجَشْء: قضيب خفيف. أجَشّ: غليظ الصوت، يعني القوس (كتاب العين، 1987، ص 35) وأقْطُع: جمع قِطْع، وهو نَصْل عريض قصير.

سَمِعتِ الحَميرُ صوتاً خَفيّاً من صائِدٍ معه قَوْسٌ وسِهامٌ يَنتظرُها عند الماءِ

يعني الحميرَ نكِرن الصائد، فامترَسَتْ هَوْجاء ، يعني الأتانَ امترَستْ بالفحل: جعلت تُكادّه وتسير معه ،لازمته أتانه ذات العنق الطويل، «السطعاء»، في حال كونه مادا عنقه الطويل، ومخلصاً في الجري،

فعطف الهادي الجرشع (وهو عنق الحمار) على السطعاء الهادية وهي الحمارة (المجذوب، 1989، ص 350).

فأَبَدَّهُنَّ حُتُوفَهُنّ فهارِبٌ ... بذمائه أو بارِكٌ متجَعْجِعُ(أشعار الهذليين، 1965، ص 24).

إنه قد فرّق أسهمه في الحمر فأعطى كل واحد نصيبه من الموت، فمنها ما هرب ببقية نفسه، ومنها ما صرع ولصق بالأرض .

يصف صياداً فرق سهامه في حمر الوحش، فابدهن قتلهن واحد واحدا ، فمنهم هارب بدمائه او بذمائه وهي بقايا الروح في المذبوح، ومنهم بارك متجعج بمكانه، وهو تقسيم جميل لجأ اليه الشاعر ، في وصف الحمر الوحشية التي ارادت الهرب من المصير المحتوم وهو الموت.

ومن شعر أبي ذؤيب:

أَمْسَى وأَمْسَيْنَ لا يَخْشَين بائِجةً ... إلاّ الضَّوارِيَ في أَعْنَاقِهَا القِدَدُ (شرح أشعار الهذليين، 1995، ص 61).

البائجة: البائقة؛ ويقال: اِنباجَتْ عليهم بائجة، وانباقَتْ عليهم بائقة، سواء. ويقال لذَكَر الكَلْب المُعَلَّمِ: ضِرْوٌ، والأنثى: ضِرْوَة، وجمعُه: ضِراءٌ –ممدودٌ– والبائقة: الداهية.

امسى الثور وامست البقر لا يخافون الدواهي ، الا الضواري الوحشية ذئاب او ما سواها .

تُهالُ العُقابُ أن تَمُرَّ بريْدِه ... وتَرمي دُرُوءٌ دونه بالأَجادِلِ

فحطَّ عليهما والضُّلوعُ كأنّهما ... من الخَوفِ أَمْثالُ السِّهامِ النَّواصِلِ (شرح أشعار الهذليين، 1995، ص 144)

قال: يريد تُهالُ وتَهابه من ارتفاعِه. والرَّيد: الناحيةُ من الجبل. والدَّرْءُ: العِوَج في الجَبَل؛ ومن ذا قيل: بين القَوْم دَرْءٌ، أي عِوَج. والأَجادِل: الصقور. يقول: فهي تُزْلِقِ الصقرَ من مُلُوستِها.

قال أبو سعيد: السّهم إذا استَرْخىَ نَصْلهُ تقعْقعَ. يقول: فيُسْمع لأضلاعِ هذا تقبُّضٌ ورجَفَانٌ مِن الخوف.

اذا عجزت الصقور من الوصول الى نأي الجيل فقصرت ولم تبلغ المكان ، فسقطها يكون رميا من الجبل لها ، وشبهه الشاعر بالقذف من اعلى الجبل ، امثال السهام النواصل ، اي يكون سقوطها كما يرمى السهم الذي فيه نصل لان هذا السقوط سيكون مستقيما ، وذلك قال النواصل لان السهم الذي لا نصل فيه لا يكون مستقيما.

فالبيت فيه تشبيه كامل – كأن الضلوع سهام– وقدم الخبر الذي هو من الخوف على اسم كأن الذي هو امثال السهام، وذلك لأهمية الخوف هنا وما يحصل لهذه الصقور.

يقول ابو الملثم الهذلي:

فباتا يأملات مِياهَ بَدْرٍ ... وخافا راميا عنه فَخَاما(شرح أشعار الهذليين، بدون تاريخ، ص 289).

مياه بدر: موضع معروف بعينه ، فخافا راميا عنه اي حمايا للماء ، أي فحادَا عنه، فهربا منه

فإمّا يَنْجوُا من خوف أرضٍ ... فقد لَقِيَا حُتوفَهما لِزاما

وقد لَقِيَا من الإشراق خَيْلا ... تَسوفُ الوحشَ تحسبها خياما(شرح أشعار الهذليين، بدون تاريخ، ص 291).

لا النجاة من الموت فالحتف ملازم لهم ، لان الوحوش الصائدة تصيد بالشم.

السائف: الصائد. وأصل السائف الشامّ.

صور الخوف على الاقارب والاحباب:

الخوف على الاقراب والاحباب من اكثر الاشياء التي تورث الهم والحزن في القلب ، لان الانسان مهما كان لا بد وان تكون لديه النزعة الفطرية التي يهيج اشجانه على فقيد من قريب او حبيب ، فيتفطر القلب ويتوجع ، لان الانسان كائن اجتماعي بطبعه ينفر من الوحدة والعزلة ويميل الى الاجتماع ومخالطة الناس، فالشاعر نقل هذه التجارب في اشعاره في احسن صور ، ومن ذلك قول أبي ذؤيب:

وقد طُفْتُ مِنْ أَحْوالِها وأَرَدْتُها ... سِنينَ فأَخْشَى بَعْلَها أو أَهابُها(شرح أشعار الهذليين، بدون تاريخ، ص 43).

أراد: طُفْتُ أَحْوالهَا، ثُمَّ أَقْحَمَ "مِنْ"؛ يقال: هو مِنْ تحْته وهو تَحته. يَخْشَى بعلَها يتّهِمه بها. أو يَهابُها: يَستْحِي منها منها أن يواجِهَها. وقولهُ: "منْ أَحوالها" وهو جَمْعُ حَوْل، فأراد: طُفْتُ حوله إنه يطوف حولها ولا يواصلها خشية بعلها أن يتهمه بها أو حياء منها.

الشاعر هنا يصور حاله في الوصول الى محبوبته ، فهو يطوف حولها ويريدها لمدة ليست بالقصيرة ، لكنه يخاف زوجها لاتهامه بها ، او يخاف منها لهيبتها استحياء، وهذا مما يدل على نبل الطباع عند العرب القدامى فهو جانب من العفة لدى العربي القديم.

ويقول ابو ذؤيب:

تَوَقَّى بأَطْرافِ القِرانِ وعَيْنُها ... كعَيْنِ الحُبارَى أَخْطَأَتْها الأَجادلُ (شرح أشعار الهذليين، بدون تاريخ، ص 161).

قوله: تَوَقَّى، يَعنِي هذه المرأةَ تُشْرِفُ بأطرافِ القِران. والقران: الجِبال الصِّغار، والواحد قَرْن. وقوله: أَخْطَأَتْها الأَجادِل، يريد: لم تَرَها الأَجادِل، وهي الصُّقور. يقول: إن هذه المرأة تتبع الجيش مستترة بأعالي الجبال تنظر منها، وتسألهم وعينها من الذعر والخوف كعين الحبارى التي لم ترها الصقور. والحبارى: طائر طويل العنق رمادي اللون على شكل الإوزة، في منقاره طول. وفي هذا البيت إقواء كما لا يخفى.
استخدم الشاعر اسلوب الجملة الفعلية لان السياق يتطلب ذلك ، فالفعل يدل على التجدد والحركة والحيوية ، وان الفعل هنا للمراقبة فتوقي المرأة ، يدل على انها تراقب عن كثب لتعرف مصير زوجها، وهي في نفس الوقت خائفة من الصقور التي لم ترها ، فناسب السياق اللفظي المعنى الضمني.

يا بَيْتَ "خَثْمَاءَ" الذي يُتَحَبَّبُ ... ذهبَ الشبابُ وحُبُّها لا يَذْهَبُ

ما لي أَحِنُّ إذا جِمالُكِ قُرِّبت ... وأصُدُّ عنكِ وأنتِ مِنِّي أقرَبُ (شرح أشعار الهذليين، بدون تاريخ، ص 204).

يقول: أَصُدُّ عنكِ كراهية أن يقول الناس فيّ وفيكِ. ذهب الشباب كناية عن الكبر وذهاب القوة ، ولكن حبها ثابت في القلب ، لا يذهب ، مالي احن اذا قربت جمالك قرب جمال يعني قربها وهذه كناية ايضا لان اذا كانت جمالها قريبة في ايضا قريبة ، فيصد عنها خوفا عليها من كلام الناس ان يقولون فيها وشاية .

حاذرُ يَوْمًا أن تَبينَ قَرينَتي ... ويُسْلِمهَا إخونُها ونَصيرُها (شرح أشعار الهذليين، بدون تاريخ، ص 209).

قال: ويُروَى ؛ جِيرانهاُ ونَصيرُها ويُروى أيضا: أجْوارها. والقرِينة في هذا الموضع: الصاحبة والضعف، يعود على الدهر، فهو هنا يحذر ان يموت فيبقى عليّ اثمٌ وعار .

صور الخوف من الغزو والعقاب :

من اهم التحولات التي عاشا العرب قديما هي الغزوات ، فكانت القبائل تغزو بعضها بعضا ، ام لثأر او لضعف القبيلة المغزية من اجل الحصول على الغنائم، او لأمر آخر من الامور التي كانت متعلقة بحياتهم ،فكان من الغازين من يؤسر ، ومنهم من يغنم ، وكانت القبائل تبحث عن غارميها ، فيصور لنا الشاعر كيف ينجو من قبيلة ما ، او مَن يطلب الثأر ، وغيرها من الصور الدرامية التي عيشها العرب سابقا، ومن ذلك قول أبي جندب الهذلي (أبو جندب بن مرّة القِردىّ، بدون تاريخ):

فَفرّ زهَيْرٌ خِيفةً من عِقابِنا ... فليتكَ لم تَفْرِرْ فتُصبِح نادِما

فلهفَ ابنة المجنون ألّا نُصيبهَ ... فنُوفِيَه بالصاع كَيلًا غُذارِما (شرح أشعار الهذليين، بدون تاريخ، ص 352).

اي هرب زهير خوفا من ان نقتله ، فيتمنى لو انه لم يهرب ، ويندم على فعله ، وابنة المجنون – زوجة ابو جندب– التي أصيب حميمها، فنوفيه بلا حساب .

ويقول ابو ذؤيب:

دَعاه صاحِباه حين خَفَّتْ ... نَعَامَتُهُمْ وقد حُفِزَ القُلُوبُ (شرح أشعار الهذليين، بدون تاريخ، ص 107).

خَفَّتْ: شالَتْ. قال: كانوا جميعًا فَتَفَرَّقوا، وهو مَثَل؛ شبّه بنَعامةٍ شالَتْ بعد أن كانت ساكِنة. وحُفِزَ القلوب، يقول: حَفَزَها خوفٌ. والحَفْز: الإزْعاج يأتيه مِنْ خَلْفِه.

اي ناداه اصحابه، لان خف النعامة وهربوها يكون لأمر ما يدعوا الى الفزع والخوف.

نَهاهُمْ ثابتٌ عنه فقالوا ... تُعَيِّبُنا العَشَائرُ لو يَؤوبُ (شرح أشعار الهذليين، بدون تاريخ، ص 109).

نهاهم اي منعهم ، الخوف هنا ضمني وهو من العار، إن عشائرهم توبخهم وتلومهم لو أفلت حبيب هذا من القتل ورجع إلى قومه.

بُغايةً إنما يَبْغِي الصَّحَابَ من الـ ... فِتيَانِ في مِثْلِه الشُّمُّ الأناجيح (شرح أشعار الهذليين، بدون تاريخ، ص 127).

الصحبة للامن ، إنك جاوزت هذه الطريق المخوفة ابتغاء للكسب، وفي مثل هذا الموضع المخوف الذي قطعته تجد الشم الأناجيح يبتغون الأصحاب الذي يرافقونهم ليأمنوا بمرافقتهم. والأناجيح قال محمد بن حبيب: إنه جمع نجيح، وقال غيره: إنه جمع أنجح.

ويقول الأعلم الهذلي:

فلا تقعدَنّ على زَخّةٍ ... وتُضمِرَ فى القلب وجدا وخِيفا (شرح أشعار الهذليين، بدون تاريخ، ص 300).

على زَخّة أي على غيظ. قال: ولم أسمعه فى كلام العرب ولا في أشعارهم إلاَّ في هذا البيت. ويقال: زخَّ في صدرِه يَزُخّ زَخّا إذا دَفع في صدرِه. وقوله: وَخِيفا جمع الخِيفة

وفَرِيتُ من فَزَعٍ فلا ... أرمِى ولا وَدّعتُ صاحبْ (شرح أشعار الهذليين، بدون تاريخ، ص 311).

وفَريتُ أي بَطِرتُ فلم أودِّع صاحبي الذّى فررتُ عنه، وتركتُه، ولم أقدِر على أن أَرمِيَ، يتحدث فيها عن فراره مع صاحب له من مغامرة لهما في بعض بلاد كنانة. وهو يبدؤها مباشرة بالحديث عن ذلك المأزق الحرج الذي وجد نفسه فيه حين رأى القوم يطاردونه هو وصاحبه، وقد اقتربوا منهما حتى لم يعد بينهما وبينهم إلا أقل من رمية سهم، ثم يصور الفزع الذي انتابه فشل مقدرته على الرمي، وإن لم يشل تفكيره عن أن يحث صاحبه على العدو حتى ينجو معا (خليف، 1966، ص 9).

وخَشِيتُ وَقع ضَريبةٍ ... قد جُرِّبتْ كلَّ التجارِبْ

فأكون صيدهم بها ... وأصير للضبع السواغب

جزرا وللطير المربـ ... ـة والذئاب وللثعالب (شرح أشعار الهذليين، بدون تاريخ، ص 314).

قال أبو سعيد: الضريبة السيف. والضريبة: المضروب قال: يسمَّى به الفاعل، ويسمَّى به المفعول. قد جُرِّبتْ كلّ التجارب أي قد جُرِّبتْ مرارا كلَّ التجارب.

الشاعر هنا يصف تلك الجماعات التي تطاردهما، وسرعة عدو أحد مطارديه، ثم ينتقل إلى الاعتذار عن فراره بأنه خشي أن يقتل بسيوفهم فيصير طعاما للذئاب والضباع والثعالب والطير الجارحة(خليف، 1966، ص 11).

وأَحسِب عُرْفُطَ الزَّوْراءِ يُودى ... علىَّ بوَشْكِ رَجْعٍ واستِلالِ(شرح أشعار الهذليين، بدون تاريخ، ص 318).

يقول: كأنّ هذا الموضع يُعينُ علىَّ مِن فَرَقِى واستِلال، أي كأنه يَسْتَلُّ علىّ السيفَ لمِا دخلني من الفزع. والوَشْك: العَجَلة. ويقال: آدِنِي على ذاك أي أعنِّى عليه. قال: وأهل الحجاز يقولون: قد استأدَيتُ الأميرَ أي استعنتُه.

كلما طلعت عرفطة أحسبها إنسانا يعين عليّ من الفرق. وقال في موضع أخر، يقول: كلما مررت بشجرة ظننتها تعين علىّ. الخ والذي وجدناه عدة مواضع يسمى كل منها الزوراء. والعرفط: من شجر العضاه، وله صمغ كريه الرائحة، وهو يفرش على الأرض لا يذهب في السماء(ابن قتيبة، 1984، ص 927).

ولو رفعت ثوبك في خروقٍ تروعك في مهالكها الشدوف(شرح أشعار الهذليين، بدون تاريخ، ص 328).

تخاف لزام عادية ثعول كما يتفجر الحوض اللقيف(شرح أشعار الهذليين، بدون تاريخ، ص 328).

أما الأعلم فإنه يقصد أولئك السمان المترفين ضعاف القلوب، وهو يرسم في مقطوعة له صورة ساخرة طريفة نموذج من أولئك الذي يجعل منهم أهدافا لغزواته، فهو رجل غني سمين مترف، يعيش بين الستائر والحظائر، وجهت امرأته إليه برها وعنايتها حتى سمنته فأصبح من صنعها، ولكنه مع ذلك ضعيف القلب لو اخترق صحراء لفزعته شخوصها، ولحسب كل شخص فيها فارسا؛ لأنه خائف من أولئك الصعاليك المتربصين به وبأمثاله في أرجائها، الذين إذا رأوه انصبوا عليه كما تتفجر المياه من حوض متهدم يحاول صاحبه إصلاحه دون جدوى، وعندئذ تضطرب نفسه، وينهار كيانه، ويفر هاربا، ويذهب صنع امرأته فيه سدى(خليف، 1966، ص 239).

وسُودٍ جِعادٍ غِلاظِ الرِّقا ... بِ مِثْلَهُم يَرْهب الراهبُ

أشاب الرؤوس تقدّيهم ... فكلهم رامح ناشب(شرح أشعار الهذليين، بدون تاريخ، ص 390).

يقال: مدّ النهر سُود رِجالٍ: حُبْشانَ وهم اعَني من أسَرَت هُذَيل من الْحَبَشَة أَصْحَاب الْفِيل، فهم يرهوبن حتى الراهب الذي يرهب الناس من كثرتهم (المحكم والمحيط الأعظم، بدون تاريخ، ص 304) ، وهنا يشبه مشيهم البطيء ، كأنما شيب الروس من كثرتهم وهولهم.

كأنّهمُ يَخْشَون منك محرَّباً... بِحَلْيَةَ، مَشْبُوحَ الذِّراعين مِهْزَعا (شرح أشعار الهذليين، بدون تاريخ، ص 402).

محرَّب: مَغيظ قد غِيظ وهيج، يعني أَسدا. حَلْية: موضع فيه الأُسْد والغِيل. والمَشبوح، قال: هو العريض الذراع. يقول: هو عريض الذراعين. والمهزَع: المِدَقّ، ويقال: تهزّعتْ عظامُه، إذا اندقّت وتكسرتْ.

الأهْزَع: السَّهم يَبقى في الكِنانة، لأنَّه أردَؤُها، وقيل يكون أجودَها. ويقولون: ما لَه أهْزَعُ، أي ماله شيء (معجم مقاييس اللغة، بدون تاريخ، ص 50).

ويقول ابو العيال(أبو العيال، بدون تاريخ).

وارجع مَنِيحتَك الّتي أتبعتَها ... هُوعًا وحَدَّ مذلَّقٍ مسنون (شرح أشعار الهذليين، بدون تاريخ، ص 416).

قوله: هوعا، أي أتبعتَها قَيئا، أي أنك لم تَهبْها طيّب النفس، وأتبعتَها تطلُّعك نفسَك إليها، وأتبعتَها حدَّ مذلَّق مسنون أي مِثلَ الرُّمْح تؤذينا به. ويقال: الهوع الجَزَع، رُدّها فقد جزِعت نفسُك فِي أَثَرِهَا.

غيارا واشماسا وما كان مقفلي ... ولكن حمى ذل الطريق المراهب(شرح أشعار الهذليين، بدون تاريخ، مالك الخناعي، ص 456).

فما زِلتُ في خَوْفٍ لَدُنْ أن رأيتُهمْ ... وفى وابلٍ حتى نَهَتْني المَناقِبُ (شرح أشعار الهذليين، بدون تاريخ، مالك الخناعي، ص 457).

قوله: لَدُن أنْ رأيتهمْ، قال: رأَى قوما يطلبونه، فهَرَب منهم، وكان في مِثلِ الوابِل من شِدّةِ عَدْوِه. وقوله: حتّى نَهَتْنى المنَاقب، قال: هي ثَنايَا ذات عِرْق، وكلّ طريقٍ في جَبلٍ أو غَلْظ فهو مَنقَب.

لما رايتهم كأن نبالهم بالجزع من نقرى نجاة خريف

وعرفت ان من يثقفوه يتركوا للضبع او يصطف بشرَّ مصيف

ايقنت ان لا شيء ينج منهم الا تغاوث جم كل وظيف (شرح أشعار الهذليين، بدون تاريخ، مالك الخناعي، ص 464).

ولا شك في أن الخوف من الغارة ليس احساساً ينتاب المغار عليهم وحدهم، وإنما للمغيرين منه نصيب كبير، إذ يهبّ المغار عليهم لملاقاتهم، أو إعاقتهم عن تنفيذ مآربهم بكل ما يتاح لهم من أسلحة الرد وإمكانات التصدي، فالمغيرون يلاحقهم شبح الموت، وتتراءى لهم في حومة الخوف صور زوجاتهم، وأطفالهم الصغار الذين يترقبون أوبتهم سالمين غانمين، فإذا ما جوبهوا بخطر، لاذوا بالفرار خوفاً من موت وشيك الوقوع فأبو خراش الهذلي وجد في فراره منجاة لحياته ثم لولاه لآمت زوجه ويتّم ابنه(الخوف في الشعر العربي قبل الإسلام، 2009، ص 109).

الرادع الديني:

الردع الديني هنا هو الخوف من العادات والتقاليد، فهم هنا في الاشهر الحرم التي يحرم عليهم فيها شرب وبيع الخمر، فكان هؤلاء ردعتهم الاشهر الحرم عن اعتراض القافلة المحملة بالخمر، خوفا من الوقوع في المحظور في الاشهر الحرم.

فطافَ بها أبناءُ آلِ مُعَتِّبٍ ... وَعَزَّ عليهمْ بَيْعُها واغتِصابها (شرح أشعار الهذليين، بدون تاريخ، ص 47).

آلُ معتِّب: حيٌّ من ثَقيف. وعَزَّ عليهمْ بَيْعُها، أي على هؤلاء الّذين يشترون الخمرَ صعُبَ عليهم اشتراؤها لَثَمنها ، ولم يَحِل لهم اغتِصابُها، وذلك أنّه كان في الشهر الحرام، وهذا اسلوب جميل جدا وظفه الشاعر ، على الرغم من ان الخمرة امامهم وفي متناول ايديهم ، الا انهم راعوا مشاعر الشهر الحرام، وهذا الجانب انما هو ايماني ، فخوفهم من هتك حرمة الشهر الحرام لم يتقربوا من حمولة الخمر لا بيع – شراء – ولا سرقة.

الخاتمة:

1- ان الخوف المتولد لدى العربي القديم هو خوف فطري موجود لدى كل انسان، فلا يعني وجود الخوف في الاشعار على ان العربي جبان وانما هذه فطرة جبل عليها الناس ،فمن صفات العربي قديما كنات الشجاعة.
2- كانت هناك الكثير من الامور التي تثير العربي القديم فتجعله يفزع منها الصحراء والوحوش الكاسرة ، والذئاب الضارية.
3- كان الخوف حافز قويا فقد ولد لنا هذا الخوف انتاجا ضخما من الاشعار التي وردت في دواوين الشعراء القدامى ، اذ عبر العربي عن كل ما جال في خاطره، تراود الشعراء أفكار، وتساورهم عواطف يخرجون بهما إلى متلقيهم من حيز الكتمان إلى حيز التصريح بوساطة اللغة لأنها الأداة

المعبرة عنهما، والشعراء مختلفون في أنماط تعاملهم مع اللغة وسبل تطويعهم طاقاتها في التعبير عن تجاربهم الشعورية.

4- ان استمرار الزمن من الماضي الى الحاضر الى المستقبل ، جعل الشاعر يخاف المستقبل لأنه يمثل لديه المجهول الذي يحمل إليه في طياته ما يعجزه عن معرفة أسراره والتكهن بخباياه، فنجم عن ذلك حرصه على الحاضر وتشبثه به لكونه تجربة معاشه ، أو لحظة ذات كيان وليس المستقبل إلا تجربة مباغتة لا علم لأحد بماهيتها، ولا بالصورة التي ستكون عليها، ولا بالنتائج التي ستؤول إليها.

5- ان الشعر الذي ذكرت فيه بعض صفات الخوف سواء التي تتبع الفطرة البشري، او التي تولدت من خلال الاعمال التي يزاولها بعض هؤلاء الشعراء في مجتمعاتهم ، هي بالكاد تختلط مع موضوع الرثاء ، او هي من باب الرثاء في اغلب الاحيان.

References

The Holy Quran

References

1. Ibrahim, Mohammad Abu al-Fadl. (1969). The Diwan of Imru' al-Qais bin Hajar. Dar Al-Ma'arif, Cairo, Egypt, 4th edition.
2. Ibrahim, Mohammad Abu al-Fadl. (n.d.). The Diwan of the Nubian Poet. Dar Al-Ma'arif, 2nd edition.
3. Al-Azdi, Abu Bakr Mohammad bin Hasan bin Duraid. (1987). The Compendium of Language (Ramzi Munir Bahlbaki, Ed.). Dar Al-Ilm Lil-Malayeen, Beirut, 1st edition.
4. Al-Athir, Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak bin Mohammad. (1979). The End in the Strange Hadith and Narration (Tahir Ahmad Al-Zawy & Mahmoud Mohammad Al-Tanahi, Eds.). Al-Maktabah Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition.
5. Al-Farabi, Abu Nasr Ismail bin Hamad Al-Jawhari. (1987). Al-Sihah: The Crown of the Language and the Correctness of Arabic (A. Abdul Ghafour Attar, Ed.). Dar Ilm Lil-Malayeen, Beirut, 4th edition.
6. Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Abu Taher Mohammad bin Yaqoub. (2005). Al-Qamus Al-Muheet (M. Naeem Al-Arqoussi, Ed.). Al-Maktabah Al-Risalah for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, Lebanon, 8th edition.

7. Al-Hasani, Abu Al-Hassan Ali bin Ismail bin. (n.d.). The Great Lexicon and Complete Collection (Abdul Hamid Hendawi, Ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
8. Al-Majdhub, Abdullah bin Al-Tayyib. (1989). The Guide to Understanding the Poetry of the Arabs. Dar Al-Athar Al-Islamiyyah, Ministry of Information, Kuwait, 2nd edition.
9. Al-Dulami, Abdul Razzaq Khalifa Mahmoud. (n.d.). Popular Beliefs in Ancient Arab Poetry Heritage. Dar Al-Yanabi.
10. Al-Kilani, Mohammad Said (Ed.). (n.d.). Al-Mufradat in the Strange Quran. Dar Al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon.
11. Al-Sa'adat, Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak bin Mohammad. (1979). The End in the Strange Hadith and Narration (Tahir Ahmad Al-Zawy & Mahmoud Mohammad Al-Tanahi, Eds.). Al-Maktabah Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition.
12. Al-‘Aqami, Abu Hilaal Hasan bin Abdullah bin Sahl. (2007). The Faces and Equivalents (Mohammad Othman, Ed.). Cultural Library, Cairo, 1st edition.
13. Al-Qaisi, Abu Ali Hasan bin Abdullah. (1987). Clarifying the Evidence in Clarification (Dr. Mohammad bin Hamood Al-Dajani, Ed.). Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, Lebanon, 1st edition.
14. Al-‘Azdi, Abu Bakr Mohammad bin Hasan bin Duraid. (1987). The Compendium of Language (Ramzi Munir Bahlbaki, Ed.). Dar Al-Ilm Lil-Malayeen, Beirut, 1st edition.
15. Ibrahim, Mohammad Abu al-Fadl. (n.d.). The Diwan of the Nubian Poet. Dar Al-Ma'arif, 2nd edition.
16. Al-Shanqiti, Mohammad Mahmoud. (1965). The Diwan of the Hadhali Poets. Dar Al-Qawmiyyah for Printing and Publishing, Cairo, Egypt, 1385 AH.
17. Ibrahim, Mohammad Abu al-Fadl. (1969). The Diwan of Imru' al-Qais bin Hajar. Dar Al-Ma'arif, Cairo, Egypt, 4th edition.
18. Mohammad, Sami Jasim. (2023). Al-Hidaa in Pre-Islamic Poetry. Journal of Tikrit University for Humanities, 30(7, 1), 164-187.
19. Nasser Al-Din, Mahdi Mohammad. (2002). The Diwan of Tarfa bin Al-Abd. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 3rd edition.
20. Al-Ansari, Mohammad bin Qasim. (1979). The Diwan of Amer bin Al-Tufayl. Dar Sa'der, Beirut, Lebanon.
21. Biydoun, Mohammad Ali. (1998). The Diwan of Urwah bin Al-Ward Al-Absi. Mohamed Ali Biydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
22. Al-Saqal, Lutfi. (1969). The Diwan of Alqamah Al-Fahl. Dar Al-Kitab Al-Arabi, Aleppo, Syria, 1st edition.
23. Ya'qub, Dr. Emile Biddah. (n.d.). The Diwan of Amr bin Kulthum. Dar Al-Furouq Al-Lughawiyyah, Cairo, Egypt.
24. Al-Hamiri Al-Yamani, Nashwan bin Said. (1999). The Sun of Sciences and the Cure of the Arab Speech from Wounds (Dr. Hussein bin Abdullah Al-Omari & Dr. Youssef Mohammad Abdullah, Eds.). Dar Al-Fikr Al-Mu'asar, Beirut, Lebanon, 1st edition.
25. Nassef, Mustafa. (1992). The Voice of the Ancient Poet. Egyptian General Book Organization, Cairo, Egypt.

26. Qasim, Mohammad Ahmad, & Dib, Mohyiuddin. (2003). The Sciences of Rhetoric: Badi'iyah, Bayaniyah, and Ma'aniyah. Al-Mu'assasah Al-Hadithah Lil-Kitab, Tripoli, Lebanon, 1st edition.
27. Faraj, Rahab Mohammad. (2022). Heritage and Its Impact on Pre-Islamic Poetry: Semantics and Knowledge. Journal of Tikrit University for Human Sciences, 29(1), 277-295.
28. Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman Khalil bin Ahmad. (n.d.). The Book of Al-Ayn (Dr. Mahdi Al-Makhzoumi & Dr. Ibrahim Al-Samarra'i, Eds.). Dar & Library of Al-Hilal.
29. Al-Saqal, Lutfi. (1969). The Diwan of Alqamah Al-Fahl. Dar Al-Kitab Al-Arabi, Aleppo, Syria, 1st edition.
30. Al-Razi, Zain al-Din Abu Abd Allah Mohammad bin Abu Bakr. (1999). Al-Mukhtar Al-Sahhah (Yousef Sheikh Mohammad, Ed.). Al-Maktabah Al-Asriyah - Al-Dar Al-Namudhajiyyah, Beirut - Saida, 5th edition.
31. Al-Taftazani, Saad al-Din. (n.d.). The Concise Explanation of Meanings. Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1st edition.